وتخلص الصحيفة الى القول ان « اي سلام بأي شكل او مضمون ، سيكون عائقا يوقف الخطوات التوسعية » وتستشهد على ذلك بأن اسرائيل منذ ربع قرن لم تحدد حدودها . ثم تصل « الشعب » الى تصورها للسلام بالقول انه يتطلب « الاعتراف بحق الاخرين في ان يعيشوا احرارا في بلادهم ، آمنين في ديارهم » . ومن ثم تستدرك الصحيفة ان ذلك يجب الا يعني ان على صاحب الحق ان يقدم التنازلات وحده. وتختم « الشعب » افتتاحيتها هذه قائلة : « ان الامر الواقع الذي اتخذوا منه منهاجا وسبيلا لن يكون أبدا اثباتا لباطل او اقناعا بالقبول به » (الشعب ١٩٧٣/١١/٥) .

ومن ناحية ثانية رافق هذا الاتجاه الذي عبرت عنه صحيفة الشعب ، **التحذير من الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة** . فتقول الصحيفة في احدى افتتاحياتها بأن ما يسمى تجربة اختبار النوايا الاميركية سوف تؤدي الى استخلاص نتيجة قاطعة مانعة ، وهي ان اميركا لن تغير موقفها في يوم من الايام . ثم عندما تتطرق الى التعليق على زيارة كيسنجر للمنطقة تذكر برحلات سيسكو وروجرز السابقة « التي سجلت في تاريخ النكبة العربية بشكل عام ، والكارثة الفلسطينية بشكل خاص ، اسود الصفحات في اسود ايلول وغير ايلول » . وتمضي الشعب معلقة على زيارة كيسنجر ونتائجها للمنطقة قائلة ان « ما لم تكسبه اميركا واسرائيل حربا ، سواء في مهزلة ١٩٦٧ او معركة ١٩٧٣ ، وأخفقت في الحصول عليه كاملا عام ١٩٧٠ ، فانهما تعيدان الكرة اليوم لعلهما تصلان الى مبتغاهما او على الاقل في الخطوة الاولى في الخطة القادمة » . وتختم الشعب تعليقها بالقول ان الخطوة الاولى القادمة هي مؤامرة ، وانها عملية تفكيك للتضامن العربي ، وايهام للعرب بأن اميركا وحدها هي القادرة على حل مشاكل ومعضلات المنطقة (الشعب ١٩٧٣/١١/٨) .

والى جانب التحذير من الدور الاميركي حرصت « الشعب » في أكثر من مناسبة على التحذير ايضا من تحركات انصار النظام الاردني في الضفة الغربية ومما ترمي اليه هذه التحركات . فقد ذكرت في عددها الصادر في ١٩٧٣/١١/٤ ان خمس شخصيات من مدينة نابلس ابلغت رسولا جاء من عمان « للمشاورة » بأنهم لا يقبلون الا ما تقبل به الدول العربية مجتمعة وفي الطليعة مصر وسوريا والفلسطينيون في الخارج . وتضيف « الشعب » ان أوساطا وطنية في عمان « قد نصحت اصدقاء لها هنا بعدم قبول البحث في أي مشروع يطرح الان او في المستقبل ما لم يحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وان الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني هو المجلس الوطني الفلسطيني ولجنته التنفيذية ». وتلاحظ الصحيفة ايضا ان وسائل الاعلام الاردنية قد أخذت « بمسايرة الاخوة في الضفة الغربية . حتى ان المعاملات المتعلقة بهم تجري في أسرع وقت الى جانب حسن المعاملة المفاجئة على الجسور . كما لوحظ ان دار الاذاعة الاردنية اخذت في اعقاب نشراتها الاخبارية تنقل انباء الموتى في الضفة الغربية سواء عن راديو اسرائيل او الصحف الصادرة بالقدس يوميا وتختم خبر كل نعي بالقول رحمه الله . كما لوحظ ان الاغاني والاناشيد المتعلقة بالضفة المحتلة قد اخذت دورها الرئيسي». (الشعب ١٩٧٣/١١/٤) . وفي مجال آخر ذكرت الصحيفة ان « نصيحة من عمان جاءت لبعض المعتمدين بعدم القيام في المرحلة الحاضرة بأي تحرك وان يبلغ الاخرين بذلك ، لان اي تحرك او تصريح منهم سيسيء الى الاردن في مرحلة حساسة وبانتظار تعليمات جديدة سيطبق هؤلاء أفواههم فلا ينبسون ببنت شفة ...» (الشعب ١٩٧٣/١١/٢). وفي مجال آخر كذلك تقول « الشعب » انه لوحظ خلال الاسبوع الاول من تشرين الاول « تحركات لعدد من الاشخاص، سواء فيما يعقد من اجتماعات او فيمن توجهوا الى عمان بدعوة من الحكومة الاردنية او بدونها .. ويعتقد ان لسفرهم علاقة بالتشاور مع هذه الشخصيات بالنسبة للظروف الراهنة وفيما يتعلق بمصير الضفة الغربية . وعلم ان عددا آخر على أهبة الاستعداد وينتظرون الايحاء لهم بالتوجه الى عمان ، ومنهم النواب وبعض رؤساء البلديات والمجالس القروية والاطباء والصيادلة والشيوخ الى جانب ممثلين عن التربية والتعليم ومن باقي القطاعات الاخرى » . وتلاحظ الصحيفة ان بعض الاشخاص الذين سافروا الى عمان بدعوة من حكومتها « من لم تكن لهم علاقة او صلة حسنة سابقة مما يفسر ان الاردن يريد في هذه المرحلة ان يزيد من هذه الوجوه ، معتقدا بأن لها نفوذها وكلمتها بين المواطنين لنشر الافكار والاراء التي تريدها » . وتستنتج الصحيفة ان الغرض من الاتصال ببعض هذه الوجوه هو اما